الاستشهاد بشعر أبي الأخزر الحِمّانِيّ – دراسة لُغويّة

د.عـــلي قـــائد عبده سنان
استاذ الآدب والبلاغة والنقد المشارك في كلية التربية (المحويت) جامعة صنعاء
d.alisenan@gmail.com

الملخص

تناوَلَ هذا البَحْثُ أحَدَ الرُّجّازِ المَغْمُورينَ، مِنْ مُخَضْرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ: الأُمَوِيّةِ والعَبّاسِيّةِ، وهُو (أبُو الأخْزَرِ الحِمّانِيّ)، والاستشهادَ بِشِعْرِه في اللُّغَةِ والدّلالَةِ، وفي النّحْوِ والصّرفِ، وكانتْ من أهَمِّ أهْدافِ هذا البحثِ مَا يأتِي:

1-التّعريفُ بأبي الأخْزَرِ الحِمَّاني.

2-الوُقُوفُ علَى مَا تبقّى مِنْ شِعْرِهِ ورَجَزِهِ.

3-بيانُ مَدَى فَصاحَتِهِ، ومَدَى اسْتِشهادِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ بشِعْرِهِ ورَجَزِهِ، في مسائِلِ اللُّغَةِ والمَعاني، والنّحوِ والصّرْفِ.

وقَدْ جاءَ هَذا البَحثُ مُكوّنًا مِنْ مُقدِّمَةٍ فيها بَيَانُ سَبَبِ اختيارِ البَحثِ وأهدافِهِ، وبعْدَهَا تَمهيدٌ ومَبْحَثانِ، وكانَ التّمْهيدُ عَنْ اسْمِ أبِي الأخْزَرِ وكُنْيَتِهِ ولَقَبِهِ وعَصْرِهِ وشِعرِهِ، وأمّا المَبْحثُ الأوّلُ فكانَ عن الاستِشْهادِ بشعرِهِ في مسائِلَ لُغَويّةٍ ودَلاليّةٍ، وأمّا المَبْحثُ الثاني فَجاءَ عن الاستشهادِ بِشِعْرِهِ في مسائِلَ نَحويّةٍ وصَرْفِيّةٍ.

وفي الأخيرِ خاتِمةٌ فيها أهمُّ نتائِجِ البحثِ.

الكلمات المفتاحية: الاستشهاد، شعر، أبو الأخْزَر، الحِمّاني.

5

Quoting the Poetry of Abi-El-Akhzar El-Hamani

Dr.Ali Gaid Abdo Senan, Associate professor of Arabic language, Faculty of Education, Sanaa University, Al-Mahweet.

d.alisenan@gmail.com

Abstract:

This research covers one of the most prominent Rajaz poets of the Abassid and Omawian periods called Abi-El-Akhzar El-Hamani and citation with his poetry in the language Semantics Morpholology and grammar.

The most important objectives of the research are

Giving a background on the poet. 2.studying what remained of his poetry and Rajaz

His eloquence and the extent to which the linguists cited with his poetry and Rajazin the language subjects, Semantics, grammar, and Morpholology.

This research contains an introduction in which the researcher clarified the reason of his choice and objectives.

Then a summary on Abi-El-Akhzar ' name nickname, surname, period and poetry.

Then there are two chapters. The first one is on the citation with Abi- El-Akhzar 'poetry in the linguistic and Semantic subjects.

The second chapter is on the citation with Abualahrar' poetry in the grammatical and Morphological subjects.

Finally there is a conclusion containing the results of the research, a list of the bibliography references and abbreviations

Key Words: The citation , poetry, Abi- El-Akhzar , El-Hamani.

المُقَدّمة:

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، والصّلاةُ والسّلامُ على رَسُولِهِ الأمينِ، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ ومِنْ اتّبَعَهُ وسَارَ عَلَى نَهْجِهِ إلَى يَومِ الدِّينِ.

أمّا بَعْدُ:

فَهَذا بَحْثٌ يَتَناوَلُ رَاجِزًا مغْمُورًا، مِنْ مُخَضرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ: الأُمَوِيّةِ والعَبّاسِيّةِ، وهُو (أبُو الأخْزَرِ الحِمَّانيُّ)؛ إذْ لا نَكادُ نَجِدُ لَهُ ذِكرًا في كُتُبِ التاريخِ والسِّيَرِ، ولا في كُتُبِ التّراجِمِ والطّبقَاتِ قَدِيمَةً كانتْ، أوْ مُتأخِّرَةً، أوْ حَدِيثَةً، إلّا في النَّادِرِ مِنْهَا، وفي تَرْجَمَةٍ مُوجَزَةٍ لا تَشفِي غَلِيلَ القَارئِ. وكذا فإنّنا لَمْ نَجِدْ أحَدًا مِنَ البَاحثينَ قدْ تناوَلَ أبَا الأخْزَرِ فِي دِراسَةٍ سابِقَةٍ تُعرِّفُ بِهِ وبِرَجَزِهِ وشِعرِهِ، ومِنْ ثَمَّ عَزَمْتُ عَلَى الخَوضِ في الموضُوعِ، وكانتْ من أهَمِّ أهْدافِ هذا البحثِ مَا يأتِي:

1- التّعريفُ بأبي الأخْزَرِ الحِمَّاني.

2- الوُقُوفُ علَى مَا تبقَّى مِنْ شِعْرِهِ ورَجَزِهِ.

3- بيانُ مَدَى فَصاحَتِهِ، ومَدَى اسْتِشهادِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ بشِعْرِهِ ورَجَزِهِ، في أُمُورِ اللُّغَةِ والمَعَاني والصّرْفِ.

وقد اتّبَعْتُ في هذا البحث المنهجَ الوصفي، القائمِ على استقراءِ جزئياتِ الموضوعِ ودراستِهَا.

واقتضَتْ طبيعَةُ البحْثِ أنْ يأتيَ في مَبحثين، يسبقهُمَا تَمهيدٌ، وكانَ التّمهيدُ عنْ اسْمِ أبِي الأخْزَرِ وكُنْيَتِهِ ولَقَبِهِ وعَصْرِهِ وشِعرِهِ، وأمّا المَبْحثُ الأوّلُ فَكانَ عن الاستِشْهادِ بشعرِهِ مَسائلَ لُغَويّةٍ ومَعنَويّةٍ/دلاليّةٍ، وأمّا المَبْحثُ الثاني فَجاءَ عن الاستشهادِ بِشعْرِهِ في مسائلَ صَرْفِيّةٍ.

والله الموفِّقُ.

التّمْهِيد:

اسْمُ أَبِي الأَخْزَرِ، وكُنْيَتُهُ، ولَقَبُهُ، وعَصْرُهُ، وشِعرُهُ.

أَبُو الأَخْزَرِ[1] الحِمّانيُّ، اسمُهُ (قُتَيْبَةُ)، ذَكَرَ ذَلِكَ عَدَدٌ من العُلَماءِ، وفي مُقَدِّمَتِهِمْ ابنُ هِشامٍ المَعَافِرِي[2](ت213ه)، وابنُ حَبِيبٍ البَغْدَاديُّ[3](ت245ه)، وأَبُو حَاتِمٍ السّجِسْتَانيُّ(ت255ه) في بعْضِ كُتبِهِ[4]، وأبو القاسِمِ السُّهَيْلِيُّ[5] (ت581ه)، وابنُ مَنْظُور المَصْرِي[6] (ت711ه). وهو الّذِي عَنَاهُ المَرْزُبَانيّ(ت384ه) بقولِهِ: « قُتَيْبَةُ الحِمّانِيُّ لَقِيَهُ الأَصْمَعِيُّ، وأَخَذَ عَنْهُ» [7].

واشتَهَرَ أَبُو الأَخْزَرُ بِكُنْيَتِه هذهِ، فغَلَبَتْ على اسْمِهِ، ممّا جَعَلَ بعْضَ العُلَماءِ –مِمّنْ عَرّفَ بِهِ– يَغْفُلُ عَنْ ذِكْرِ اسمِهِ مُكْتَفِيًا بكُنيَتِهِ[8]، وذَكَرَ سَعْدُ المُلْكِ بن مَاكُولا(ت475هـ) أنّ اسمَهُ هُو كُنيَتُهُ، إذْ قالَ: « وأَمّا (أَخْزَرُ) بِالخَاءِ مُعْجَمَةً وبَعْدَها زَايٌ ثُمّ رَاءٌ، فَهُو (أَبُو الأَخْزَرِ) الشّاعِرُ الرّاجِزُ، واسْمُهُ كُنْيَتُهُ، وهُوَ أَحَدُ بَنِي حِمّان مِنْ تَمِيم» [9].

ولِعَدَمِ اشتِهارِه باسمِهِ، فقدْ وَقَعَ بعْضُ العُلَماءِ في تَحريفِ اسْمِهِ، ومِنْهُمْ ابنُ نَاصِرِ الدّيْنِ الدِّمِشْقيُّ (ت 842هـ)؛ إذْ ذكرَ أنّ أَبَا الأَخْزَرِ اسمُهُ (قُبَيْصَة)، فقَالَ: «و[الأَخْزَرُ] بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ زَايٍ: الأَخْزَرُ الرّاجِزُ مِنْ تَمِيم. قُلْتُ: آخِرُهُ رَاءٌ لَكِنْ وهِمَ المُصَنّفُ[10] فِي قَوْلِه: (الأَخْزَرُ)، وَإِنَّمَا هُوَ (أَبُو الأَخْزَرِ)، واسْمُهُ قُبَيْصَةُ» [11]. والصّوابُ أنّ اسمَهُ قُتَيْبَةُ، كما سَبَقَ أنْ أثبتْناهُ مِنْ غيرِ مَصْدَرٍ.

([1]) الأَخْزَرُ[بِخَاءٍ وَزَايٍ مُعْجَمَتَيْنِ، وراءٍ مُهْمَلَةٍ في آخرِهِ]، ومعناهُ: الّذي يَنْظُرُ بِمُؤْخِرِ عَيْنِهِ. وَقَالَ أَبُو زيد: الأَخْزَرُ: الأَحْوَلُ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ. ينظر: تهذيب اللغة(خزر)92/7، ولسان العرب(خزر)236/4.

([2]) يُنظر: السيرة النبوية له بتحقيق السقا وآخرين534/1-535.

([3]) يُنظر: كُنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه 17 .

([4]) يُنظر: المذكر والمؤنث له 207.

([5]) يُنظر: الروض الأنف263/4.

([6]) يُنظر: لسان العرب(قمحر) 115/4.

([7]) معجم الشعراء60

([8]) ومنهم ابنُ ماكولا في: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب29/1، والآمدي في المؤتلف والمختلف66.

([9]) الإكمال لابن ماكولا29/1.

([10]) يقصُدُ بالمُصنِّفِ: سَعْد المُلْكِ بن ماكُولا في كتابه(الإكمال). ولكنْ في المطبوع من هذا الكتاب-كما أثبتناهُ في المَتن- المذكورُ هُوَ(أبو الأَخْزَر)، وليس (الأَخْزَر)، ولذا فالمصنّفُ ابنُ ماكُولا لم يقعْ في وهْمٍ كَمَا ذَكَرَ ابنُ نَاصِرِ الدّين. والذي وَهِمَ في هذا ابنُ حَجَر العسقلاني(ت852هـ) في كتابه(تبصير المُنتبِه بتحرير المُشتبِه) 8/1، إذْ قالَ: «وبالخَاءِ المُعْجَمَةِ، وتَقْدِيمِ الزّاي (الأَخْزَر): رَاجِزٌ مِنْ بَنِي تَمِيم»، فذكرَ أنّ (الأَخْزَر) راجزٌ من بَنِي تَمِيم، وَإِنَّمَا هُوَ (أَبُو الأَخْزَرِ).

([11]) توضيح المشتَبِه161/1.

واشتَهَرَ أَبُو الأَخْزَرِ بلقَبِ الحِمّانيّ [بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ]نِسْبَةً إِلَى حِمّانَ، وَهِي قَبِيلَــةٌ مِــنْ تَمِيمٍ، وَهُوَ حِمَّانُ بنُ عبدِ الْعُزَّى بنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ[1].

ولقّبَهُ أبو حاتِمٍ السّجِسْتانِيُّ بـــ(التّمِيمِيّ) نِسْبَةً إلى قَبِيلَةِ تَميمَ، في قولِهِ: « وأنشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ لأبي الأَخْــزَرِ التّمِيمِيّ:

مُقَلَّصًا بالدِّرْعِ ذِي التَّغَضُّنِ»[2].

ولقّبَهُ آخَرُونَ بـــ(السّعْدِيّ) نِسْبَةً إلى جَدِّهِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ، ومِنْ هؤلاءِ أَبُو عُثْمانَ السّرَقُسْطِيّ المشهُورُ بـــ(ابْنِ الحَدّادِ)، في قَولِهِ[3]:« وَقَذَلْتُهُ أَيْضًا: شَجَجْتُهُ فِي قُذَالِهِ، فَهُوَ مَقْذُولٌ، وقَذَلْتُهُ أَيْضًا: أَصَبْتُ قُذَالَــهُ، ومِنْهُ سُمِّيَ الحَجّامُ قَاذِلًا؛ لأنّهُ يَشْرِطُ تَحْتَ القُذَالِ. وأَنْشَدَ أَبُو عُثْمَانَ لأَبِي الأَخْزَرِ **السَّعْدِيّ** يَصِفُ حِمَــارًا وحْشِيًّا:

كَأَنّ أَنْدَابَ عِضَاضِ الصَّائِلْ

مِنْهُ بِلِيْتَيْ[4] **مُكْدَمٍ مُــــــــدَاوِلْ**

تَشْرِيطَ حَجّامٍ عَنِيفٍ قَاذِلْ

أَنْدَابُ: آثَارٌ، ومُدَاوِلٌ: يُدَاوِلُهَا الرّكْضَ وتُدَاوِلُهُ، والمُكْدَمُ: الصَّلْبُ».

وأَبُو الأَخْزَرِ الحِمّانِيُّ وردَ هَكذا في عَددٍ من كُتُبِ اللغَةِ والمُعْجماتِ، وبعضِ كُتبِ الأدَبِ والسِّيرَة، مــع بعْضِ أراجِيزِهِ التي كانتْ مَوضِعَ شاهِدٍ لُغَويٍّ أَوْ نَحْويٍّ.

وأمّا حياتُهُ وسيرَتُهُ، فقدْ ضَنّتْ كُتُبُ التراجِمِ والطبقاتِ بذلكَ، ولَمْ تَكشِفْ لَنَا عَنْ جُزْءٍ مِنْ حَياتِهِ وتنقُّلاتِهِ وعَصْرِه؛ ومِنْ ثَمّ كانَ كلامُ الّذينَ ترجَمُوا لَهُ شَحِيحًا، لا يَتَجَاوَزُ ذِكرَ كُنيَتِهِ ونَسَبِهِ، منْ دُونِ أيِّ إشــارَةٍ إلى جَوانِبَ مِنْ حَيَاتِهِ وعَصْرِهِ، ولَمْ يَقِفْ بَعْضُ المُحَقّقينَ في التّراثِ العَربــي والإســلامِي علَــى تلــكَ الترجَمَةِ المُقْتَضبَةِ لَهُ، مِمّا دفعَهُمْ إلى القولِ: لَمْ أَقِفْ على تَرجَمَةٍ لَهُ[5].

([1]) اللباب في تهذيب الأنساب386/1. ويُنظر: مختلف القبائل ومؤتلفها60، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب236، ومعجم القبائــل القديمــة والحديثــة295/1. والمذكورُ في كتب الأنساب هذه وغيرها: (حِمّان بن عبد العُزّى)، بينما قال الآمدي في المؤتلف والمختلف 66: وعبدُ العُزّى هُو حِمّانُ.

([2]) المذكّر والمؤنث لأبي حاتم161

([3]) كتاب الأفعال له115/2.

([4]) اللّيّتان: صَفْحَتَا العُنُقِ. والواحِدةُ (اللّيتُ)، ويُجمَعُ عَلَى (اللّيتة).

([5]) يُنظر مثلاً: التفسير البسيط للواحدي203/13 (هامش6).

ويبْدُو أنّ أبَا الأخْزَرِ قَدْ قَضَى جُزءًا مِنْ حياتِهِ في العصرِ الأُمَويِّ، ومدَحَ بَعْضَ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيّة، يُسْتَدلُّ على ذلكَ من بعضِ رَجَزِهِ الذي وقفْنا عليْهِ– وكانَتْ منْهُ أولُ إشارَةٍ إلى عَصْرِهِ– وذاكَ قَوْلُهُ، وهو يمْدَحُ الخليفَةَ مَرْوانَ بنَ مُحمّدِ بنِ مَرْوانَ بنِ الحَكَمِ[1]، آخرَ خُلفاءِ بني أُميّةَ(ت132ه):

مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِي
لِيَومِ رَوعٍ أو فَعَالٍ مكْرُمِ [2]

ثُمّ عَاشَ بقيّةَ حَيَاتِهِ في عَصْرِ الخِلافة العباسيّة، ويُستَدَلُّ على هذا منْ قَوْلِ المَرْزُبَانيّ(ت384ه): « قُتَيْبَةُ الحِمّانِيُّ لَقِيَهُ الأصْمَعِيُّ، وأَخَذَ عَنْهُ» [3]. ومِنَ المعلُومِ أنّ الأصْمَعِيَّ قَضَى جُلَّ حَيَاتِهِ في ظلّ الدولَةِ العباسيّةِ؛ إذْ قِيلَ: إنّهُ عاشَ نحو(88 سنة)، وكانتْ ولادتُه (نحو127ه)، ووفاتُهُ (نحو215ه)[4]، ومنْ ذلكَ نَفْهَمُ أنّ أبا الأخْزَرِ كانَ قَدْ تجاوَزَ الشّبابَ والفُتُوَّةَ، وقَدْ أخَذَ عَنْهُ الأصْمَعِيُّ؛ كَونَهُ رَجُلاً فَصيحًا يَنْتَمِي إلى إحْدَى قبائلِ العَرَبِ الفَصيحَةِ، وهي قَبيلةُ تَميمَ.

ولمْ يتبيّنْ لِلْبَاحِثِ أيُّ علاقَةٍ لأبي الأخْزَرِ بغيرِهِ من الشُّعراءِ، ولا بِخُلَفَاءِ بَنِي العبّاسِ وأُمرائِهِمْ.

وأمّا أبُو الأخْزَرِ الشاعرُ، فقدَ ذكرَ غيرُ واحدٍ من العُلَماءِ أنّهُ كانَ راجزًا مُحسِنًا مَشْهُورًا[5]. وقدْ أَوْرَدَ لهُ الآمِدِيُّ عدّةَ أبياتٍ منْ أُرجُوزَةٍ، ذكرَ فيها كُنْيَتَهُ، وتغزّلَ بالبيضِ الحِسَانِ:

أَنَا أَبُـــــو الأَخْـــــزَرِ ذُو اسْتِكْتَامِ[6]
لا حَـــصَـــرِي يُخْـــشَى ولا عُـــرَامِي
قَدْ كُنْتُ أَهْوَى البِيضَ في الكِمَامِ
والرّجْعَ مِـــــنْ أَصْـــــوَاتِهَا الرِّخَـــــامِ
فَقَدْ تَأَهَّـــــبْتُ عَـــــلَى التَّهْـــــيَامِ
بِهِـــــنَّ إلَّا مُلَّـــــحَ الكَـــــلامِ

---

(1) يُنظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي365/2، وشرح الشافية للرضي69/4-70.

(2) الرجزُ لأبي الأخْزَرِ الحِمّانِي في الاقتضاب419/3، والتنبيه والإيضاح لابن بري143/5، 181، وشرح الشافية للرضي69/4-70، ولسان العرب(كرم)512/12، و(يوم)651/12.

(3) معجم الشعراء60.

(4) يُنظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة176/10- 181.

(5) يُنظر: المؤتلف والمختلف للآمدي66، والإكمال لابن ماكولا29/1.

(6) الاسْتِكْتَامُ: طَلَبُ كِتْمانِ السِّرِّ وإخفائِهِ، واسْتَكْتَمَهُ السِّرَّ: سَأَلَهُ كِتْمَانَهُ.

ثُمَّ قالَ الآمِدِيّ: « وهِيَ أُرْجُوزَةٌ طَوِيلَةٌ جَيِّدَةٌ» [1]. ولَكِنْ لَمْ يتيَسَّرْ للبَاحِثِ الوقُوفُ على هذهِ الأرجُوزةِ في أيِّ مَصْدرٍ بعْدَ طولِ بحثٍ وتَحَرٍّ.

وذَكَرَ عبدُ القادرِ البغْداديُّ(ت1093هـ) في مُقدِّمة (خزانةِ الأدب) دَواوينَ الشعراءِ جاهليينَ وإسلاميين ومولّدينَ، وذكرَ ديوانَ رجزِ أبي الأخْزَرِ ضِمْنَ دَوَاوينِ الشُّعَرَاءِ الإسْلامِيينَ[2]، ولكنْ يبدُو أنّ هذا الديوانَ قدْ عَدَتْ عليهِ عَادِيَاتُ الزّمَنِ، فَلَمْ يصِلْ إلينا، ولَمْ يُحالفْنا الحَظُّ للوقوفِ عليهِ، أو معرفةِ مكانِهِ.

ومَا وقَفَ عليْهِ الباحثُ من شِعرِ أبي الأخْزَرِ سِوَى أبياتٍ مُتناثرةٍ في كتبِ اللُّغةِ والنحْوِ، وهِي ليْسَتْ بالكَثيرَةِ، وقدْ شَكّلَتْ المادّة الأساسيّة لِهذا البحثِ.

المبحث الأول

الاستِشْهادُ بشعر أبي الأخْزَرِ في مسائلِ اللُّغَةِ والمَعَاني

أ- الاستِشهادُ بِشِعْرِهِ في مَسَائلَ لُغَويّةٍ:

في لُغاتِ العَرَبِ- تذكيرُ(الدِّرْع) علَى لُغَةِ تميم:

أشارَ عُلَماءُ اللُّغَةِ إلى لُغاتِ العَرَبِ ولهجاتِها المُختلِفَة في كثيرٍ من القضايا كالتّرادُفِ، والتّضادِّ، والاشتراكِ اللفْظِي، وتذكيرِ الألفاظِ وتأنيثِهَا، وقدْ وَضَعُوا مُصنّفاتٍ عَديدَةً في تذكيرِ الألفاظِ وتأنيثِها، إذْ قدْ يأتي اللفظُ الواحِدُ مُذكّرًا عِنْدَ بعضِ العَرَبِ، ويأتي مؤنّثًا عِنْدَ آخرينَ، ومِنْ ثَمّ تبايَنَ العُلَماءُ في الحُكْمِ علَى كثيرٍ من الألفاظِ تَذكيرًا وتأنيثًا، ومنْ ذلكَ كلمة (الدِّرْع)، كما سيَأتي. الدِّرْعُ: لَبُوسُ الحَدِيدِ، اختَلَفَ العُلَمَاءُ في تَذْكِيرِهِا وتأنِيثِهَا: فقالَ الفرّاءُ، ، والمُفضّلُ بنُ سَلَمَةَ، وابنُ التَّسْتُرِيّ، وابنُ جنِّي، وابنُ الحامِضِ، والجَوهريُّ، وأبو البركاتِ الأنباريّ: دِرْعُ الحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ[3] وقالَ أبُو عُبيدَةَ، والمُبرِّدُ، وأبُو بكرٍ بنُ الأنباري، وابنُ سِيدَه: دِرْعُ الحَدِيدِ تُؤَنّثُ وتُذَكَّرُ[4]، وقدْ حَكَى اللِّحْيَانِيُّ: دِرْعٌ سَابِغَةٌ، وَدِرْعٌ سَابِغٌ[5].

([1]) المؤتلف والمختلف للآمدي66.

([2]) يُنظر: خزانة الأدب للبغدادي21/1.

([3]) تُنظر أقوالهم بالترتيب في: المذكر والمؤنث للفراء83، ومختصر المذكر والمؤنث للمفضل، ضمن (مجلة معهد المخطوطات العربية مج17، ج334/2، والمذكر والمؤنث لابن التستري75، والمذكر والمؤنث لابن جني67، وما يذكر وما يؤنث لابن الخامض، ضمن(رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ)71، والصحاح للجوهري (درع)1206/3، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري81.

([4]) تُنظر أقوالهم بالترتيب في: الصحاح للجوهري(درع)1206/3، والمذكر والمؤنث للمبرد96، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري472/1، والمُخصّص لابن سيده44/2، ولسان العرب(درع)81/8.

([5]) يُنظر: لسان العرب(درع)81/8.

والصَّحيحُ أنّ(دِرْعَ الحَديدِ) تُؤنّثُ وتُذكّرُ، والتّأنيثُ أغلَبُ فيها، وهَذا مَا حَكاهُ أَبُو حَاتِمٍ السّجسْتانيّ، وذكَرَ أنّ تَذكيرَ(الدِّرْعِ) هِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ، واستَشْهَدَ علَى ذلِكَ بِشِعرِ أَوْسِ بنِ حَجَـر، ورَجَـزِ أبـي الأخْـزَرِ الحِمّانِيّ التَميمِيّيْنِ، فقالَ[1]: « بَنُو تَمِيمٍ يُذكِّرُونَ(الدِّرْعَ)، قالَ أَوْسُ:

وأمْلَسَ صُولِيًّا كَنِهْيِ قَرَارَةٍ... أحَسَّ بِقاعٍ نفْخَ رِيحٍ فَأجْفَلا [2]

وقالَ أَبُو الأخْزَرِ الحِمّانِيّ:

مُقَلَّصًا بالدِّرْعِ ذِي التَّغَضُّنِ[3] ».

مَجيءُ المُفْرَدِ بِمعْنَى الجَمْعِ: إنّ دِرَاسةَ الألفاظِ من حيثُ الإفرادُ والتّثنيَةُ والجَمعُ تأتي ضمنْ مباحثِ علمِ الصرفِ، ولكنْ إتيانُ المُفرَدِ بمعنَى الجَمْعِ، فأمرٌ لُغويٌّ، ويُعَدُّ ظاهرَةً لُغويّةً، ومنْ ذلِكَ مَجيءُ (الأعْجَـم) بمعنى (العَجَم): قالَ أَبُو الأخْزَرِ الحِمّانِيُّ يُشَبِّبُ بامْرَأَةٍ تُسَمَّى(سَلُّومَة):

سَلّومَ لَوْ أصْبَحْتِ وَسْطَ الأعْجَمِ

فِي الرُّومِ أوْ في التُّرْكِ أو في الدَّيْلَمِ

إذًا لَزُرْناكِ ولَـوْ لَمْ نَسْلَمِ [4]

اسْتَشْهَدَ بعْضُ عُلَمَاءِ اللُّغةِ بقولِ أبي الأخْزَرِ الحِمّاني هـذَا، علـى أنّ (الأعْجَـم) قـدْ تـردِ بمعنَـى الجَمْعِ(العَجَمِ، والأعَاجِمِ)، ومِنْ هَؤلاءِ أَبُو حاتِمٍ السِّجِسْتَانِيّ[5]. ووجّهَ ابْنُ سِيدَه ذلِكَ مِـنْ بـابِ حَـذْفِ المَوصُوفِ، وإقامَةِ الصِّفَةِ مُقامَهُ، فقالَ[6]:« ولَمْ يَقُلْ: وَسْطَ الْعَجَمِ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ مَنْ لَا يُبِينُ كَلَامَهُ أَعْجَمَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَصْبَحْتِ وسْطَ الْقَبِيلِ الْأَعْجَمِ».

ومِثْلُ هَذَا قَولُ أبي النّجْمِ العِجْلِيّ:

وطَالَمَا وطَالَمَا وطَالَمَا

غَلَبْتِ عَادًا وغَلَبْتِ الأعْجَمَا [7]

([1]) المُذَكّر والمؤنّث له73.

([2]) ديوان أوس بن حَجَر84. الأمْلَس: أيْ: الدِّرْع الأمْلَس. وصُولِيًّا: نسبَةٌ إلى صُول. والنِّهْيُ: غَديرُ الماء.

([3]) الرجزُ لَهُ في المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري473/1، ولسان العرب(درع)81/8، وتاج العروس(درع)538/20. وبَعْدَهُ: يَمْشِي العِرَضْنَى في الحَدِيدِ المُـتْقَنِ. والدِّرْعُ المُقَلّصُ: المُجْتَمِعُ المُنْضَمّ، والتَّغَضُّن: التّحْرِيكُ والإمَالَةُ.

([4]) الرجزُ لَهُ في المذكّر والمؤنّث لأبي حاتم207–208، وإيضاح شواهد الإيضاح656/2–657، والمخصص1/ 212، 70/5، ولسان العرب(وسط)7/ 428، وتاج العروس(وسط)176/20.

([5]) يُنظر: المذكّر والمؤنّث له 207–208.

([6]) المخصص212/1.

([7]) الرجز لأبي النجم في ديوانه404.

فأرادَ أبُو النّجْمِ: العَجَمَ، فَأفْرَدَ، لِمُقَابَلَتِهِ بِعَادٍ، و(عَادٌ) لَفْظٌ مُفْرَدٌ، وإنْ كانَ مَعْنَاهُ الجَمْعَ. ويجوزُ أنّهُ أرَادَ: الأعْجَمِينَ، وإنّمَا أرَادَ بِهَذَا الجَمْعِ: غَلَبْتِ النّاسَ كُلَّهُمْ. وهَذَا توجيهُ ابنِ سيدَه وابنِ مَنْظُورٍ[1].

واسْتَشْهَدَ آخَرُونَ بِقَوْلِ أبي الأخْزَرِ المذكُورِ هُنَا، على أنّ (الأعْجَم) لُغَةٌ في (العَجَمِ)، حَكَى ذلِكَ أبُو زيدٍ الأنْصَارِيّ[2].

والبيتُ الأخِيرُ مِنْ هذا الرّجَزِ، وهُوَ قولُهُ: (إذًا لَزُرْنَاكِ ولَوْ لَمْ نَسْلَمِ) يُرْوَى:

إذًا لَزُرْنَاكِ ولَوْ بِسُلَّمِ

وهِيَ روايَةٌ ضَعِيفَةٌ، لبُعْدِهَا عَنِ المَقْصَدِ الدّلالِيِّ، ولِذا فقَدْ رَدّهَا ابنُ السّيّدِ البَطَلْيَوسِيّ وأبُو علي القَيْسِي، ورأيَا أنّ فيها تَصْحِيفًا للبيْتِ، وأنّهُ لا وَجْهَ لِقولِ(ولَوْ بِسُلّمٍ)؛ لأنّ السُّلَّمَ لا يُسْتَعْمَلُ في قَطْعِ المَسَافَاتِ، وإنّمَا يُسْتَعْمَلُ في صُعُودِ العَلالِي المُشْرِفَاتِ، والمَوَاضِعِ المُرْتَفِعَاتِ[3].

ب- الاستشهاد بشعْرِهِ في المَعَاني:

معنى (أَلَابَ) والصِّفَةِ (مُلِيب):

لَابَ يَلُوبُ لَوْبًا ولُوبًا ولُؤُوبًا ولُوَابًا ولَوَبَانًا، إذا عَطِشَ، فهُو لائِبٌ، وقيلَ: إذا استَدَارَ الحائِمُ حولَ المَاءِ، وهُو عَطْشَانُ لا يَصِلُ إليْهِ. الأوّلُ هُو قَوْلُ الخَلِيلِ، والجَوْهَرِيّ، وابنِ فَارِس[4]. والثاني قَوْلُ ابنِ السِّكِّيت[5]، وأنشدَ قولَ الشاعِرِ:

بأَلَذَّ مِنكِ مُقَبَّلًا لِمُحَلَّإٍ ... عَطْشَانَ دَاغَشَ ثُمَّ عَادَ يَلُوبُ[6]

وهُو أيضًا قولُ الأَصْمَعِيّ، ولكنّهُ أوْرَدَهُ خَاصًّا بالإبِلِ إذا طَافَتِ عَلَى الْحَوْضِ، ولَمْ تَقْدِرْ عَلَى المَاءِ، لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ[7]. ويُقال: ظَلّتِ الإبِلُ تَلُوبُ يَوْمَهَا أجْمَعَ، إذا كانَتْ تَدُورُ حَوْلَ المَاءِ[8]، وأنْشَدَ للمُخَبَّلِ السّعْدِي:

---

(1) يُنظر: المُحكم والمحيط الأعظم(عجم)341/1، ولسان العرب(عجم)386/12.

(2) يُنظر: شرح الفصيح لابن هشام اللخمي85، والاقتضاب لابن السيد27/2.

(3) يُنظر: الإقتضاب27/2، وإيضاح شواهد الإيضاح657/2.

(4) يُنظر: كتاب العين337/8، والصحاح(لوب)220/1، ومجمل اللغة(لوب)797/1.

(5) قوله في: لسان العرب(لوب)745/1.

(6) البيت بلا نسبة في الحيوان للجاحظ81/5، وتهذيب اللغة16/ 163، ولسان العرب(لوب)1/ 745، و(دغش)302/6، وتاج العروس(لوب)4/ 221، و(دغش)204/17.

(7) ينظر: الصحاح(لوب)221/1. وعزا ابنُ سيدة هذا إلى أبي عبيد، في المخصص454/1، 182/2.

(8) يُنظر: كِتاب الإبل للأصمعي98.

يُقَاسُونَ جَيْشَ الهُرْمُزَانِ كَأَنَّهُمْ...قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الكِلابِ تَلُوبُ[1]

ويُقالُ: تَرَكْتُها لَوَائِبَ عَلَى الْحَوْضِ، وإِبِلٌ لُوبٌ، ونَخْلٌ لَوَائِبُ، ولُوبٌ: عِطاشٌ بَعِيدَةٌ مِنَ الماءِ[2].

هَذَا مَا يَتَعلّقُ بالفعلِ الثُّلاثِيِّ(لابَ)، واسمِ الفَاعِلِ مِنهُ(لائِب)، وأمّا الفِعْلُ الرُّبَاعي(أَلَـابَ)، وهُـو ثلاثِـيُّ الأصلِ مَزيدٌ بالهَمْزَةِ، فيُقالُ: أَلابَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُلِيبٌ، إذا عَطِشَتْ إِبِلُهُ، ذَكَرَ هذا المعْنَى الصَّغَاني، وقالَ: أَنْشَدَ الأَصْمَعيُّ لأَبي الأَخْزَرِ الحِمّانِيّ:

صُلْبٍ مُلِيبٍ ورْدِهِ مُحِرِّهِ

وإِنْ يُصَرِّرْها انْطَوَتْ لِصِرِّهِ [3]

ومِمّا سَبَقَ ذِكرُهُ في معْنَى (لابَ) الثّلاثي، و(أَلَابَ) الرُّباعي، يتّضِحُ الآتي:

أوّلاً: بَقَاءُ الفِعْلِ(أَلَابَ) لازمًا غيْرَ مُتَعَدٍّ، وهذا نَادِرٌ في الثّلاثي المَزيدِ بالهمزةِ على (أَفْعَلَ).

ثانِيًا: ارتباطُ الفعلِ الرُّباعي(أَلابَ) في مَعْنَاهُ–الّذي ذَكرَهُ الصّغاني– بأصلِ المعْنَى في الثُّلاثِي(لابَ بمعنَى عَطِشَ)، ومن ذلكَ يَكونُ (المُلِيبُ) بمعنَى: الَّذِي عَطِشَتْ إِبِلُهُ.

ثالِثًا: علَى المعْنَى الثّاني للفعْلِ الثُّلاثيّ(لابَ) يكُونُ الرُّباعي(أَلَابَ الرّجُلُ)، فَهُو مُلِيبٌ، إذَا حَامَتْ إِبِلُهُ حولَ حوْضِ الماءِ من العَطَشِ، ولَمْ تَصِلْ إِليْهِ. وهذا لَمْ يذكرْهُ الصّغاني ولا غَيرُهُ، وهُو ليْسَ ببعيدٍ عن المعْنَى الأوّلِ؛ ففي كِلا الحالتينِ معنَى(العَطَش) حاصِلٌ.

معنى (الاقْتِنَان): قالَ ابنُ مَنْظُورٍ[4]: « والاقْتِنَانُ: الانْتِصَابُ. يُقَالُ: اقْتَنَّ الوَعِلُ إِذا انْتَصَبَ عَلَى القُنَّة.

أَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لأَبي الأَخْزَرِ الحِمّانِيِّ[يُشبِّهُ البَعِيرَ بِجَبَلٍ، ويُشَبِّهُ الرَّحْلَ عَلَيْهِ بِوَعِلٍ في الجَبَلِ]:

لَا تَحْسَبِي عَضَّ النُّسُوعِ الأُزَّمِ

والرَّحْلَ يَقْتَنُّ اقْتِنانَ الأَعْصَمِ

سَوْفَكِ أَطْرَافَ النَّصِيِّ الأَنْعَمِ [5]

وأَنْشَدَهُ أَبو عُبَيْدَةَ[6]: (والرَّحْلُ) بِالرَّفْعِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَه: وَهُوَ خَطَأٌ إِلا أَنْ يُرِيدَ الْحَالَ».

([1]) شعر المُخبّل السعدي، ضمن(عشرة شعراء مقلون)288.

([2]) لسان العرب(لوب)745/1.

([3]) الرجز لأبي الأخزَر الحِمّاني في التكملة والذيل والصلة(لوب)271/1.

([4]) لسان العرب(قنن)349/13.

([5]) الرجز له في: لسان العرب(قنن)349/13، وتاج العروس(قنن)22/36، وللأعشى في كتاب العين5/ 129، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في تهـذيب اللغـة(قنن) 8/ 235، وديوان الأدب3/ 181، والمحكم والمحيط الأعظم(قنن)135/6.

([6]) في اللسان: وأَنْشَدَ أَبُو عُبيد، والصواب(أبو عُبيدة) كما في المحكم والمحيط الأعظم(قنن)135/6.

معنى (الجَدَم): قَالَ أَبُو حاتِمٍ السّجِسْتَانيّ[1]: « قالَ أَبُو زيدٍ: الجَدَمُ، والواحِدةُ: جَدَمَة، الدَّالُ مُعْجَمَةٌ: النّخْلُ الّذي لا يَكادُ يَرتَفِعُ ولا يَطُولُ. وأَنْشَدَ لأبي الأَخْزَرِ الحِمّانيّ:

يَنْغَلُّ بَيْنَ الجَدَمِ الأجَاثِلِ[2] ».

معنى (جَهْرَة): اسْتَشْهَدَ ابْنُ هِشَامٍ المَعَافِرِيّ فِي تَفْسِيرِ (جَهْرَة) في قَوْلِ بَنِي إسرائيل لنَبيِّ اللهِ مُوسَى عليهِ السّلامُ: ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾[النساء:153] بِقَوْلِ أَبِي الْأَخْزَرِ الْحِمّانِيّ، فَقَالَ[3]: « جَهْرَةً، أَيْ: ظَاهِرًا لَنَا لَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ عَنَّا. قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَانِيُّ، وَاسْمُهُ قُتَيْبَةُ:

يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السَّدُمِ[4]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

يَجْهَرُ: يَقُولُ: يُظْهِرُ الْمَاءَ، وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنْ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ».

معنى (الخَوْتَع): قَالَ أَبُو علي قُطرُب[5]: « والخَوْتَعُ: ذُبَابُ الكَلْبِ. وقَالَ الحِمّانِيّ:

لِلْخَوْتَعِ الأَزْرَقِ فِـــــيهَا صَـــــاهِلْ

عَرْفٌ كَعَرْفِ الدُّفِّ والجَلاجِلْ ».

معنى (الدَّسْر): اسْتَشْهَدَ ابْنُ هِشَامٍ بِقَوْلٍ لأَبِي الأَخْزَرِ الحِمّانِيّ، وهُوَ يُفسِّرُ بَعْضَ الغَرِيبِ في قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

حَوْلَ شَيَاطِينِهِمْ أَبَابِيلُ رِبِّ ... يُّونَ شَدُّوا سَنَوَّرًا مَدْسُورَا [6]

فقال[7]: « والسَّنَوَّرُ: الدُّرُوعُ. وَالدَّسْرُ[جَمْع دِسَار]، هِيَ الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحَلَقِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ**﴾ [القمر:13]. قَالَ الشَّاعِرُ، وَهُوَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ، مِنْ تَمِيمٍ:

دَسْرًا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُقَوَّمِ » .

---

(1) كتاب النخلة له، بتحقيق الضامن60.

(2) انْغَلَّ فِي الشَّيْءِ: دَخَلَ فِيهِ. وأَجَاثِلُ: جَمعُ جَثْلَة، وهي الشَّجَرَةُ كثيرةُ الوَرَق.

(3) الْمِيَاه السُّدُم: جَمْعُ (سَدُوم)، وهي المِياهُ الْقَدِيمَة الْعَهْدِ بالوَارِدَةِ، حَتَّى كَادَتْ تُنْدَفِنُ.

(4) السيرة النبوية له بتحقيق السقا وآخرين535/1. ويُنظر: الروض الأنف263/4.

(5) كتاب الفرق في اللغة لَهُ144. ويُنظر: المحكم والمحيط الأعظم(ختع)136/1.

(6) البيت لأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ في شرح ديوانه45.

(7) السيرة النبوية له113/2. وينظر: الروض الأنف48/6.

وهُنا يَتبادَرُ إلى ذِهْنِ القارئِ مِنْ استِدلالِ ابنِ هِشامٍ المعافِرِيّ بقَوْلِ أبي الأخْزَرِ، أنّ (الدَّسْرَ) قَدْ جاءَ بِمعْنَى: (المِسْمَارِ)، وهُوَ ليسَ كذلِكَ؛ إذْ إنّ(الدَّسْرَ) إنّما يأتي بَمعنَى: الطّعْنِ والدّفْعِ، يُقالُ: دَسَرَه بالرُّمْحِ يَدْسُرُهُ دَسْرًا: طَعَنَهُ ودَفَعَهُ[1]، وهذا الذي قَصَدَهُ أبو الأخْزَرِ في قَولِهِ: (دَسْرًا).

معْنَى (الرَّشْمِ): قال ابنُ سِيدَه[2]: « والرَّشْمُ والرَّشَمُ: أوَّلُ ما يَظْهرُ مِنَ النَّبْتِ، وأَرْشَمَتِ الأَرْضُ: بَدَا نَبْتُهَا، وأَرْشَمَتِ المَهَاةُ: رَأَتِ الرَّشْمَ فَرَعَتْهُ، قالَ أَبُو الأَخْزَرِ الحِمَّانيُّ:

كَمْ مِنْ كَعَابٍ كالْمَهَاةِ الْمُرْشِمِ [3]

ويُرْوَى: (الْمُوشِمِ) بالواوِ[4]، يَعْنِي: الَّتِي نَبَتَ لَهَا وَشْمٌ مِنَ الكَلأ، وهُوَ أوَّلُه، يُشَبَّهُ بوَشْمِ النِّسَاءِ».

مَعْنَى (القاذِلِ): قالَ أَبُو عُثمانَ السَّرَقُسْطِيُّ (ابنُ الحَدّاد) [5]: « وقَذَلْتُهُ أَيْضًا: شَجَجْتُهُ فِي قُذَالِهِ، فَهُوَ مَقْذُولٌ، وقَذَلْتُهُ أَيْضًا: أَصَبْتُ قُذَالَهُ، ومِنْهُ سُمِّيَ الحَجّامُ قَاذِلًا؛ لأنّهُ يَشْرِطُ تَحْتَ القُذَالِ. وأَنْشَدَ أَبُو عُثْمَانَ لأَبِي الأَخْزَرِ السَّعْدِيّ يَصِفُ حِمَارًا وحْشِيًّا:

كَأَنّ أَنْدَابَ عِضَاضِ الصَّائِلْ

مِنْهُ بِلِيْتَيْ مُكْدَمٍ مُدَاوِلْ

تَشْرِيطَ حَجّامٍ عَنِيفٍ قَاذِلْ

أَنْدَابُ: آثَارٌ، ومُدَاوِلٌ: يُدَاوِلُهَا الرّكْضَ وتُدَاوِلُهُ، والمُكْدَمُ: الصَّلْبُ».

معنَى (المُقَمْجِرِ):(المُقَمْجِرُ) مِثَالُ (المُقَرْمِدِ): القَوّاسُ، فَارِسيٌّ مُعَرّبٌ، وأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ (كَمَانْ كَرْ). وأنشَدَ فيهِ عُلَماءُ اللُّغَةِ والمُعْجَمَاتِ قَوْلَ أبي الأخْزَرِ الحِمّانيّ، وهُوَ يُشبِّهُ ظُهُورَ المَطَايَا الضامِرَةَ المُتَقَوِّسَةَ بَعْدَ دُؤُوبِ السَّفَرِ بالقِسِيِّ التي عَطَفَها القَوّاسُ:

وقَدْ أَقَلَّتْنَا المَطَايَا الضُّمَّرُ

مِثْلَ القِسِيِّ عَاجَهَا المُقَمْجِرُ[6]

---

(1) يُراجع معنى (الدَّسْر) في لسان العرب(دسر)284/4.

(2) المحكم والمحيط الأعظم(رشم)260/32.

(3) الرّجز لَهُ في: المحكم والمحيط الأعظم(رشم)64/8، ولسان العرب(رشم)242/12، وتاج العروس(رشم)260/32. والمُرْشِمُ مِنْ الحَيَوَانِ: الّذِي رَأَى الرَّشَمَ، فَرَعَاهُ.

(4) هذه رِوايَة الأصمعي في: كتاب النبات والشجر3، وأمالي القالي181/1.

(5) كتاب الأفعال له115/2.

(6) الرجز لأبي الأخْزَر الحِمانيّ في التنبيه والإيضاح لابن بري194/2، وشرح أدب الكاتب للجواليقي250، والمخصص222/4، ولسان العرب(قمجر)116/5، وتاج العروس(قمجر)472/13، وللحِمّاني في المُحكم والمحيط الأعظم(قمجر)601/6.

ويُرْوَى: (القَمَنْجَرُ) [1]، وهُمَا بِمَعْنًى.

المبحث الثاني

الاستِشْهادُ بشعرِ أبي الأخْزَرِ في مَسَائِلَ صرفيّة

في القَلْبِ المَكَانيّ– كلمة(اليَمِي) مَقلُوبة (اليَوم) بكسرِ الوَاوِ:

قالَ أَبُو الأخْزَرِ الحِمَّانِيُّ يَمْدَحُ مَرْوَانَ بنَ مُحَمّدٍ الأُمَويّ:

مَرْوَانُ مَرْوانُ أَخُو اليَوْمِ اليَمِي[2]

هذهِ روايَةُ سِيبَوَيه، وابنِ السّرَّاجِ، وابنِ جنِّي[3]، بينَمَا الروَايَةُ عِنْدَ آخَرِينَ:

مَرْوَانُ يَا مَرْوانُ لِليَوْمِ اليَمِي[4]

وهُناكَ روايَةٌ ثالِثَةٌ:

نِعْمَ أَخُو الْهَيْجَاءِ فِي اليَوْمِ اليَمِي[5]

وقَدِ استَدَلَّ سيبَوَيْهِ وغيرُهُ من النُّحاةِ بقولِ أبي الأخْزَرِ: (اليَمِي) على أنّ فيهِ قلْبًا، لأنّ (اليَمِي) أَصْلُهُ (اليَومُ) بوزْنِ (الفَعِل)، ولكنّهُ قلبَ الكلمَةَ اضْطِرَارًا.

وهذَا يردُ مِنْ طَرِيقِ الاتِّسَاعِ في اللُّغَةِ مِنْ غَيْرِ تَأَتٍّ ولا صَنْعَةٍ، ومِثْلُهُ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ، ولا يُقْدَمُ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ القِيَاسِ[6].

واختَلَفَ النُّحاةُ في أَصْلِ المُرَادِ بقولِهِ:(أخُو اليومِ اليَمِي)، كما اختَلَفُوا فِي تفْسيرِهِم للقلْبِ في كلمَةِ(اليَمِي)، على أَقْوالٍ:

القَوْلُ الأوّلُ: أنّ أَصْلَهُ: أَخُو اليَوْمِ اليَومُ، أيْ: الشّديدُ، عَلَى المُبْتَدأ والخَبَرِ أي: (اليَومُ) خبَرٌ عنْ كلمةِ(أخُو)، فَقَدّمَ الميمَ بِحَرَكَتِهَا(الضمّة) عَلَى الوَاوِ، ثُمّ قُلِبَتْ ضَمّةُ الميمِ كَسْرَةً، ثُمّ قُلِبَتْ الوَاوُ يَاءً؛ لِتَطَرُّفِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ.

([1]) يُنظر: جمهرة اللغة(قمجر)1137/2، وتهذيب اللغة(قمجر)282/9.

([2]) الرجزُ لأبي الأخزر الحِمّانيّ في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي364/2، والتنبيه والإيضاح لابن بري143/5، والاقتضاب420/3، وشرح الشافية للرضي69/4، ولسان العرب(كرم)512/12، و(نأى)107/14.

([3]) ينظر: الكتاب380/4، والأصول في النحو338/3، والخصائص65/1، 78/2.

([4]) ينظر: جمهرة اللغة994/2، والمخصص398/2، شرح الشافية للرضي69/4، ولسان العرب (يوم)650/12.

([5]) الرجزُ بهذه الرواية لأبي الأخزر الحِمّاني في التنبيه والإيضاح لابن بري143،181/5، ولسان العرب(كرم)512/12، و(يوم)651/12، وتاج العروس(كرم)338/33، و(يوم)144/34.

([6]) ينظر: الخصائص90/2.

وهَذَا تَأْوِيلُ السِّيرَافِي[1]، وهُو الظّاهِرُ مِنْ مَذْهَبِ سِيبَوَيهِ[2]، وأجازَهُ عبدُ القادِرِ البَغْدَاديُّ[3].

والقَوْلُ الثاني: أنّهُ أرادَ: أَخُو اليَوْمِ اليَومِ، أيْ: أَخُو اليَوْمِ الشّدِيدِ، علَى أنّ (اليَمِي) صِفَةٌ لِـــ(اليَوْمِ) مِنْ لَفْظِهِ، كَمَا قَالُوا: يَوْمٌ أَيْوَمُ، ولَيْلٌ أَلْيَلُ. وأَصل(اليَمِي): (اليَومِ) على مِثَالِ (الحَذِرِ)، علَى وزنِ(الفَعِل)،، فَقُلِبَتِ اللّامُ إلى مَوْضِعِ العَيْنِ، والعَيْنُ إلى مَوْضِعِ اللّامِ، فَصَارَ (اليَمِو)، فَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً لانْكِسَارِ مَا قَبْلَها، فَصَارَتِ الكَلِمَةُ(اليَمِي)، وهذا تأويلُ ابنِ السِّيد البَطَلْيَوسي، والرّضي، وابنِ عصفُور[4].

والقولُ الثالثُ: أنّهُ أرَادَ: أَخُو اليَوْمِ اليَومِ، و(اليَومِ) صِفَةٌ لِـــ(اليَوْمِ)، كَمَا يُقَالُ عِنْدَ الشِّدَّةِ والأَمْرِ العَظِيمِ: اليَوْمُ اليَومُ، فَقُلِبَ، فَصَارَ (اليَمْو)، ثُمّ نَقَلَهُ مِنْ (فَعْلٍ) إلَى (فَعِل)، فَلَمّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَ الوَاوِ قُلِبَتْ يَاءً، فَصَارَ (اليَمِي) [5].

والقولُ الرابعُ: وهُوَ أنَّ أصلَهُ: أَخُو اليَوْمِ اليَومِ، علَى مَا قِيلَ في المَذْهَبِ الثّالِثِ، ثُمّ حصَلَ قَلْبٌ لِـــ(اليَومِ)، فَصَارَ (اليَمْوُ)، ثُمّ نُقِلَتِ الضّمّةُ إلى الميمِ على حَدِّ قَوْلِ: هَذَا بَكُرْ، فَصَارَ(اليَمُو)، فَلَمّا وَقَعَتِ الوَاوُ طَرَفًا بَعْدَ ضَمَّةٍ في الاسْمِ، أُبْدِلَتْ من الضَّمَّةِ كَسْرةٌ، ثُمّ أُبْدِلَ مِنَ الوَاوِ يَاءٌ، فَصَارَتْ (اليَمِي) كما يُقالُ في: (أَحْقٍ، وأَدْلٍ). وهذا تأويلُ ابنِ جِني[6].

مَجِيءُ المَصْدَرِ على (تَفْعَال) للمُبَالَغَةِ:

قَدْ يأتي المَصْدرُ على (تَفْعَالٍ) بفتحِ التّاءِ كـــ(التَّهْدَارِ، والتَّهْذَارِ، والتَّلْعَابِ، والتَّرْدَادِ، والتَّجْوَالِ، والتَّقْتَالِ، والتَّسْيَارِ)، بِمَعْنَى: الهَدْرِ، والهَذْرِ، واللّعِبِ، والرَّدِّ، والجَوَلانِ، والقَتْلِ، والسَّيْرِ، مِمّا بُنِيَ لِتَكْثِيرِ الفِعْلِ والمُبَالَغَةِ فِيهِ. قالَ ابنُ مَنْظُور [7]: « هَامَ بِهَا هَيْمًا وهُيُومًا وهِيَامًا وهَيَمَانًا، وتَهْيَامًا[8]، وهُوَ بِنَاءٌ مَوْضُوعٌ لِلتَّكْثِيرِ؛ قَالَ أَبُو الأَخْزَرِ الحِمّانِيّ:

فَقَدْ تَنَاهَيْتُ عَنِ التَّهْيَامِ[9] ».

---

(1) يُنظر: شرح الكتاب للسيرافي294/5.

(2) يُنظر: الكتاب380/4.

(3) يُنظر: شرح شواهد الشافية، بهامش(شرح الشافية للرضي)169/1.

(4) يُنظَر: الاقتضاب420/3، وشرح الشافية للرضي69/4، وضرائر الشعر لابن عصفور190.

(5) ذكر ابنُ جني هذا القولَ، ولَم يعزُهُ لأحَدٍ، في الخصائص79/2.

(6) يُنظر: الخصائص79/2.

(7) لسان العرب(هيم)626/12.

(8) التَّهْيَامُ [بِفَتْحِ التاءِ]: مُبالَغَةُ الهِيَامِ [بكسْرِ الهاءِ أوْ ضَمِّهَا]، وَهُوَ كالجُنُون مِنَ الْعِشْقِ.

(9) الرجز لأبي الأَخْزَرِ الحِمّانِيّ في التنبيه والإيضاح لابن بري179/5، ولسان العرب(هيم)626/12، وتاج العروس(هيم) 132/34.

ومَجِيءُ المَصْدَرِ على (تَفْعَالٍ) بفتح التاءِ قِيَاسٌ مُطّرِدٌ عِنْدَ سِيبويهِ ومنْ وافقَهُ[1]، وذَهَبَ الفَرّاءُ وغَيْرُهُ مِنَ الكُوفِيِّينَ إلى أنّ (التَّفْعَال) أصلُهُ (التَّفعِيل) الّذِي يُفِيدُ التّكْثِيرِ، قُلِبَتْ يَاؤُهُ أَلِفًا، فألِفُ التَّكْرَارِ والتَّرْدَادِ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ التّكْرِيرِ والتَّرْدِيدِ[2].

والرَّاجِحُ قولُ سيبَويْه؛ لأنّ الوَارِدَ في كلامِ العَرَبِ هُو (التَّلْعَاب)، ولَيْسَ (التَّلْعِيب)، فَلَوْ كَانَ (التَّلْعَابُ) بِمَنْزِلَةِ (التَّلْعِيب) لَقِيلَ: (التَّلْعِيبُ) [3].

مُفْرَد (نَصَارَى): قَالَ أَبُو الأَخْزَرِ يُشَبِّهُ نَاقَتَيْنِ طَأْطَأَتَا رَأْسَيْهِمَا مِنَ الإِعْيَاءِ بِنَصْرَانِيّةٍ طَأْطَأَتْ رأسَهَا في صَلاتِهَا: [من الطّويل]

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا ... كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ[4]

ذهَبَ سِيبَوَيْه إلى أنّ (نَصَارَى) جَمْعُ (نَصْرَان) لِلمُذَكّرِ، و(نَصْرَانَة) للمُؤنّثِ، مِثْل(نَدَامَى) جَمْعُ (نَدْمَانٍ، ونَدْمَانَةٍ)، واستَشْهَدَ بقَوْلِ أبي الأخْزَرِ هَذَا[5]، وقدْ أُرِيدَ بِذَلكَ الأصلُ دُونَ الاستِعْمَالِ؛ إذِ المُسْتَعْمَلُ فِي الكَلامِ بِيَاءِ النِّسْبَةِ(نَصْرَاني، ونَصْرَانِيّة)، وجَاءَ (نَصْرَانَةٌ) فِي بَيْتِ أبي الأخْزَرِ عَلَى جَهَةِ الضَّرُورَةِ، قالَ سيبَويه: « وإنمَّا (نَصَارَى) جَمْعُ (نَصْرَانٍ، ونَصْرَانةٍ)، ولَكِنّهُ لا يُستَعْمَلُ في الكَلامِ إلاّ بيائِي الإضَافَةِ إلّا في الشِّعْرِ، ولَكِنّهُمْ بَنَوا الجَمِيعَ على حَذْفِ اليَاءِ، كَمَا أنّ (نَدَامى) جَمْعُ (نَدْمَانٍ) »[6] وذَهَبَ الخَلِيلُ إلى أنّ(نَصَارَى) جَمْعُ (نَصْرِيّ) للمُذكّرِ، و(نَصْرِيّة) للمُؤَنّثِ، كَمَا أنّ (مَهَارَى) مِنَ الإِبِلِ جَمْعُ (مَهْرِيّ، ومَهْرِيّة)[7]، وقالَ سِيبَوَيْه: « وإنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بِبَخَاتِيّ، ولَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إحْدَى اليَاءَيْنِ، كَمَا حَذَفُوا مِنْ(أُثْفِيَّةٍ)، وأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلِفًا، كَمَا قَالُوا: صَحَارَى»[8].

---

(1) يُنظر: الكتاب84/4، والأصول في النحو169/2، وشرح أدب الكاتب للجواليقي302، والمفصل279، والمُمتع في التصريف80/1، وشرح الشافية للرضي167/1. أمّا ما جاء على (تِفْعال) بكسر التاء، فهُو اسمٌ لا مَصدَرٌ، قال ابنُ خالويه: « لَيْسَ فى كَلامِ العَرَبِ مَصْدَرٌ على (تِفْعَال) بكسرِ التّاءِ إلا ثلاثَةَ أحرُفٍ: تِلْقَاء، وتِبْيَان، وتِلْقَاق». يُنظر: ليس فى كلام العرب308.

(2) يُنظر: المنقوص والممدود للفراء12، وشرح الكتاب للسيرافي460/4، وشرح الشافية للرضي167/1.

(3) يُنظر: شرح الكتاب للسيرافي460/4، وشرح الشافية للرضي167/1، وشرح الشافية لركن الدين762/2.

(4) البيتُ لأبي الأخزر في الكتاب411/3، وشرح الكتاب للسيرافي160/4، والإنصاف364/2، والتنبيه والإيضاح لابن بري214/2، ولسان العرب(نصر)211/5.

(5) يُنظر: الكتاب411/3.

(6) المصدر السابق256/3.

(7) يُنظر: نفسه411/3.

(8) نفسه.

وأجَازَ القَولَينِ أبُو إسْحَاقِ الزّجاجُ[1].

مَجِيءُ صِيغَةِ(مَفْعُل) بالتّذكير: ذهَبَ سِيبويه ومَنْ وافقَهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ[2] إلى أنّهُ لا يَكُونُ في كَلامِ العَرَبِ اسمٌ مُذكّرٌ على (مَفْعُلٍ) سَواءً أكانَ اسمًا أَمْ مَصْدَرًا، مُفْرَدًا أمْ جَمْعًا، وإنّمَا يَكونُ عَلَى (مَفْعُلَةٍ) اسْمًا مُلازِمًا للتأنيثِ بالتّاءِ، نحوَ: مَشرُبَة، ومَشْرُقة، ومَقْبُرَة[3].

وذَهَبَ الكِسائيُّ مِن الكُوفِيينَ إلَى جَوَازِ مَجِيءِ اسْمٍ مُذكّرٍ على (مَفْعُل) في النّادِرِ[4]، واستدَلَّ علـى ذلـكَ بِرَجَزِ أبي الأخْزَرِ الحِمّانيّ، وهُوَ يصِفُ مَمْدُوحَهُ بالشّجاعَةِ والجُودِ:

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مِكْرُمِ[5]

وقَوْلِ جَمِيل بن معمرٍ يخاطِبُ بُثَيْنَةَ:

بُثَيْنَ الْزَمِي لَا، إنَّ لَا إنْ لَزِمتِهِ...عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِينَ أيُّ مَعُونِ[6]

وذهَبَ السيرافيُّ، وابنُ جنّي في أحَدِ قَوْلَيْهِ، والرّضِيُّ إلى أنّ(مَكْرُم، ومَعُون) في البيْتَيْنِ أصلُهُما(مَكْرُمَة، ومَعُونَة)، وحُذِفَ مِنْهُمَا التّاءُ للضّرُورَةِ[7].

وذهبَ الفَرّاءُ إلى أنّ(مَكْرُم، ومَعُون) جَمْعَانِ لِـ(مَكْرُمَةٍ، ومَعُونَةٍ)[8]. ووَافَقَهُ ابنُ خالَويهِ، وابنُ جنّي في قَولٍ آخَرَ، وابنُ عصفُور[9] وما قالَهُ الفَرّاءُ ضَعِيفٌ؛ لأنّ أَصلَ الكَلامِ (مَكْرُمَةٌ، ومَعُونَةٌ)، ولأنّهُ لا يُعْرَفُ فِي الكَلامِ أنّ(مَكْرُمًا، ومَعُونًا) جَمْعُ (مَكْرُمَةٍ، ومَعُونَةٍ)، وإنَّمَا اضْطَرَ الشّاعِرُ إلى حَذْفِ الهَاءِ كَبَعْضِ مَا يُحْذَفُ في الضّرُورَةِ[10].

---

(1) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه147/1.

(2) يُنظر مثلاً: الكتاب273/4، وإصلاح المنطق164، والأصول في النحو142/3، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي 464/4-496، والمفصل303، وشرحه لابن يعيش144/4، والممتع في التصريف61/1، وشرح الشافية لركن الدين لاستراباذي304/1، وارتشاف الضرب504/2.

(3) قال ابن يعيش في شرح المفصل147/4: « أمّا مَا جَاء مَضْمُومًا، نحوَ: المَقْبُرَة، والمَشْرُقَة، والمَشْرُبة للغُرْفة، فهي أسْمَاءٌ؛ فالمَقْبُرة: اسمٌ لِمَوْضِعِ القُبُور، ولَيْسَ لِمَكانِ الفِعْلِ، والمَشْرُقَة: اسمٌ لِلْمَوْضِعِ الّذِي يَقَعُ فِيهِ التّشْرِيقُ، وكَذَلِكَ المَشْرُبَةُ: اسْمٌ لِلغُرْفَةِ، ولَوْ أُرِيدَ مَكانُ الفِعْلِ، لَقِيلَ: (المَقْبَرَة، والمَشْرَقَة، والمَشْرَبة) بالفتح».

(4) يُنظر رأيه في: معاني القرآن للفراء152/2، وإصلاح المنطق222.

(5) الرجز سبق تخريجه. والرَّوْع: الفَزَعُ والخَوْفُ. والفَعَالُ[بفتح الفاء]: الوَصْفُ حَسَنًا أوْ قَبِيحًا. والمَكْرُم: الكَرَمُ.

(6) البيت لجميل بن معمرٍ في ديوانه بتحقيق نصار210.

(7) يُنظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي465/4، 383/5، والخصائص215/3، وشرح الشافية للرضي169/1.

(8) يُنظر: معاني القرآن له152/2.

(9) يُنظر: ليس في كلام العرب48، والمنصف لابن جني308/1، والممتع في التصريف62/1.

(10) شرح كتاب سيبويه465/4، 383/5.

(كِلا وكِلتَا) ودلالَتُهُما عَلَى الإفرادِ والتثْنيةِ لَفْظًا ومعْنًى:

اختَلَفَ النُّحَاةُ فِي دلالَةِ (كِلا وكِلْتا) على الإفرادِ والتّثنيَةِ لفْظًا ومعْنًى، فذَهَبَ الكُوفِيُّونَ إلَى أنَّ (كِلا، وكِلْتَا) فِيهِمَا تَثْنِيَةٌ لَفْظِيّةٌ ومَعْنَويّةٌ، وذَهَبَ البَصْرِيُّونَ إلى أنّ فِيهِمَا إفْرَادًا لَفْظيًّا وتَثْنِيَةً مَعْنَوِيّةً[1].

والدّليلُ عندَ البَّصْرِيّينَ عَلَى أنّ فِي(كِلا وكِلتَا) إفْرَادًا لَفْظيًّا وتَثْنِيَةً مَعْنَوِيَّةً، أنّ الضّمِيرَ تَارَةً يُرَدُّ إلَيْهِمَا مُفْرَدًا حَمْلًا عَلَى اللَّفْظِ، وتَارَةً يُرَدُّ إلَيْهِمَا مُثَنًّى حَمْلًا عَلَى المَعْنَى.

واعْتِبَارُ اللّفْظِ في ضَمِيرِ(كِلا وكِلْتا) أكْثَرُ في كلامِ العَرَبِ مِن اعْتِبَارِ المَعْنَى؛ ولِذا فقدِ استَدَلَّ البصْرِيُّونَ على رَدِّ الضّمِيرِ مُفْرَدًا حَمْلًا عَلَى اللّفْظِ بِشَواهِدَ عِديدةٍ[2]، مِنْهَا بيْتُ أبي الأخْزَرِ:

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا ... كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ[3]

إذْ أعَادَ الضميرَ مُفرَدًا على(كِلْتَا) حَمْلاً علَى اللفْظِ، فَقَالَ: (خَرّتْ)، وقالَ: (رَأسُهَا)، ولَمْ يَقُلْ: (خَرّتَا)، ولا: (رأسُهُمَا)، وهَذا يَدُلُّ عَلَى أنّ (كِلْتَا) لَهَا جَهَةُ إفْرَادٍ، وإلّا لَمَا صَحَّ عَوْدُ الضّمِيرِ مُفْرَدًا عَلَيْهَا؛ لأنّ ضَمِيرَ الغَيْبَةِ يَجبُ أنْ يُطَابِقَ مَرْجَعَهُ إفرادًا وتثنيَةً وجَمْعًا، وقدْ أجْمَعَ أهْلُ البَلَدَيْنِ عَلَى أنّ (كِلتَا) مِنْ جَهَةِ المَعْنَى مُثَنًى، فَلَمْ يَبْقَ إلّا جَهَةُ اللَّفْظِ، فَوَجَبَ أنْ يَكُونَ (كِلْتَا) مُفْرَدًا لَفْظًا.

الخَاتِمَةُ:

بعْدَ الانتهاءِ مِنْ هَذَا البَحْثِ الخاصّ بالتعريفِ بَأبي الأخْزَرِ الحِمّانِيّ، وبِشِعْرِه ورَجَزِهِ الّذي استَشْهَدَ بِهِ العُلَمَاءُ لُغوِيِّينَ ونَحْوِيّينَ، نخلُصُ إلى مَا يأتي:

1- إنّ أبَا الأخْزَرِ الحِمّانيّ شَخْصِيّةٌ مَغْمُورَةٌ إنْ في سِيرَتِهِ وحياتِهِ، وإنْ في شِعْرِهِ ورَجَزِهِ.

2- إنّ أبَا الأخْزَرِ الحِمّانِيّ اسمُهُ قُتَيْبَةُ، وليسَ قُبيْصَة، كَمَا وَهِمَ بعضُ العُلَماءِ.

3- إنّ أبَا الأخْزَرِ الحِمّانيّ كانَ أحَدَ الرُّجّازِ المُجيدِينَ في الدّولتينِ الأُمَويّةِ والعَبّاسيّةِ، ولكنّهُ لَمْ يَنَلْ مِنَ الشُّهْرَةِ وذُيُوعِ الصِّيتِ، مَا نَالَ غيرُهُ كالعَجّاجِ(ت90ه)، وابنِهِ رؤبَة(ت149ه) وأبي النّجْمِ العِجْليّ(ت130ه)، فَضْلاً عنْ فُقْدانِ ديوانِ رَجَزِهِ.

4- إنّ أبَا الأخْزَرِ الحِمّانِيّ يُعَدُّ أحَدَ الشُّعَراءِ الرُّجّازِ الفُصَحاءِ، الّذينَ اسْتَشْهَدَ بِشِعْرِهِمْ رُواةُ اللُّغَةِ المشهُورُونَ والمُعاصِرُونَ لَهُ كالأصْمَعيّ وأبي زيدٍ، وبعْضُ عُلَمَاءِ النّحْوِ المُتَقَدِّمِينَ كالكِسَائِي وسِيبَوَيه.

---

(1) تُنظرُ المسألةُ (62) في: الإنصاف 2/364-366.

(2) يُنظر: المصدر السابق.

(3) البيت سبق تخريجه.

5- إنّ شعْرَ أبي الأخْزَرِ- الذي وَقَفَ عليهِ الباحِثُ- كانَ في جُلِّهِ شَواهِدَ لُغَوِيّةً، ودَلالِيّةً، وصرْفِيّةً، أبانَتْ عَنْ شاعِرِيّةِ أبي الأخْزَرِ وفصاحَتِهِ مِنْ ناحيةٍ، وعَنْ اعْتِمادِ عُلَمَاءِ اللّغَةِ والنّحْوِ في الاسْتِدْلالِ بِشِعْرِهِ ورَجَزِهِ - وإنْ لَمْ يكُنْ كَثِيرًا- من ناحيةٍ أُخْرَى، على أنّ الاستدلالَ بشعرِهِ في قضايا نَحويّة لَمْ يكُنْ ظاهِرًا.

المصادر والمراجع:

- ✓ ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي (ت745هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م.
- ✓ إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت244هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 1423هـ - 2002م.
- ✓ الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل(ت316هـ)،تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1984م.
- ✓ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ابن السِّيد البَطَلْيَوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت521هـ)، تحقيق: أ. مصطفى السقا وزميله، دار الكتب المصرية- القاهرة، 1996م.
- ✓ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله(ت475هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1،1411هـ-1990م
- ✓ الأمالي: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم (ت356هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط2، 1344 هـ - 1926م.
- ✓ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد(ت577هـ)، المكتبة العصرية- بيروت، ط1، 1424هـ-2003م.
- ✓ إيضاح شواهد الإيضاح: أبو علي القيسي، الحسن بن عبد الله (ت ق 6هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1408هـ - 1987م.

- ✓ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله(ت577هـ)، مطبعة دار الكتب– القاهرة، 1970م.
- ✓ تاج العروس من جواهر القاموس: مُرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق(ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، الكويت، 1965م.
- ✓ تبصير المُنتبِه بتحريرِ المُشتبِه: ابنُ حَجَر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ)،تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت، دون تاريخ.
- ✓ تفسير البسيط(ج13): الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد(ت468هـ)، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط1،1430هـ.
- ✓ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن(ت650هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مطبعة دار الكتب– القاهرة.
- ✓ التنبيه والإيضاح عَمّا وقَع في الصّحاح: ابن بري المصري، أبو محمد عبد الله(ت582ه)، تحقيق: مصطفى حجازي وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، ط1، 1980م.
- ✓ تهذيب اللغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد(ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
- ✓ توضيح المشتَبِهِ في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله(ت842هـ) ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1993م.
- ✓ جمهرة اللغة: ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن(ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
- ✓ الحيوان: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت255هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2 ، 1424هـ.
- ✓ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط4، 1418هـ – 1997م.
- ✓ الخصائص: ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.

- ديوان أبي النجم العِجلِيّ. تحقيق: د. محمد أديب حمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق، 2006م.
- ديوان أوس بن حَجَر. تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر- بيروت، ط3، 1973م.
- ديوان جميل بن معمرٍ، تحقيق: د. حسين نصار، مكتبة مصر- القاهرة، دون تاريخ.
- الروْض الْأُنف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام: أَبُو الْقَاسِم السُّهَيْلِي، عبد الرَّحْمَن بن عبد الله (ت581هـ)، تحقيق: عمر السلَامِي، دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ- بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م.
- سير أعلام النبلاء: الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت748هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط3، 1405هـ - 1985م.
- السيرة النبوية: ابن هشام المعافري، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب(ت213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وزميليه، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- القاهرة، ط2، 1375هـ - 1955م.
- شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن المرزبان(ت385هـ)، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر- القاهرة، 1394هـ - 1974م.
- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة: الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد(ت540هـ)، تقديم: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي- بيروت.
- شرح الفصيح: ابن هشام اللخمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت577هـ)، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، وزارة الثقافة والإعلام- بغداد، ط1، 1409 هـ - 1988م.
- شرح ديوان أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ. تقديم وتعليق: سيف الدين الكاتب وزميله، دار مكتبة الحياة- بيروت، دون تاريخ.
- شرح شافية ابن الحاجب: الرضي الاستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن(ت686هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية- بيروت، 1395هـ - 1975م.

- ✓ شرح شافية ابن الحاجب: ركن الدين الاستراباذي، حسن بن محمد بن شرف(ت715هـ)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية–القاهرة، ط1، 1425 هـ– 2004م
- ✓ شرح شواهد الشافية، بهامش(شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي).
- ✓ شرح كتاب سيبويه: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت368 هـ)، أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2008م.
- ✓ شرح المفصل: ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي(ت643هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م.
- ✓ شعر المُخبّل السعدي، ضمن(عشرة شعراء مقلون)، صنعة: د. حاتم الضامن، منشورات وزارة التعليم العالي– بغداد، 1990م.
- ✓ الصحاح– تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ط4، 1407هـ – 1987م.
- ✓ ضرائر الشعر: ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي الإشبيلي(ت669هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس–بيروت، ط1، 1980م.
- ✓ الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط3، 1408 هـ – 1988م
- ✓ كِتاب الإبل: الأصمعي، عبد الملك بن قريب(ت نحو 215ه)، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار البشائر– دمشق، ط1، 2003م
- ✓ كتاب الأفعال: ابن الحداد السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي(ت بعد400 هـ)، تحقيق: حسين محمد شرف، مؤسسة دار الشعب– القاهرة، 1395 هـ – 1975م.
- ✓ كتاب العين: الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت170ه)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال– بيروت، دون تاريخ.
- ✓ كتاب الفرق في اللغة: قطرب، أبو علي محمد بن المستنير(ت210ه)، تحقيق د. خليل إبراهيم العطية ، مراجعة د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الديني– القاهرة، 1987م.

- ✓ كُنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه: ابن حبيب البغدادي، أبو جعفر محمد(ت245ه)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2001م.
- ✓ كتاب النبات والشجر: الأصمعي، عبد الملك بن قريب(ت نحو 215ه)، تحقيق: عبد الله يوسف الغنيم، مكتبة المتنبي- القاهرة، ط1، 1972م
- ✓ كتاب النخلة: أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد (ت255ه) ، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط1، 2002م.
- ✓ اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري(ت630هـ)، دار صادر – بيروت، دون تاريخ.
- ✓ لسان العرب: ابن منظور الأنصاري، أبو الفضل محمد بن مكرم(ت711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
- ✓ ليس فى كلام العرب: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت370هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، مكة المكرمة، 1399هـ – 1979م.
- ✓ ما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس: ابن الحامض، أبو موسى سليمان بن محمد(ت305ه)، ضمن(رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ)، دار المنار- الزرقاء، الأردن، ط1، 1988م.
- ✓ مجمل اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1406 هـ – 1986م.
- ✓ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: الآمِدي، أبو القاسم الحسن بن بشر(ت370هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ – 1991م.
- ✓ المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م.
- ✓ مختصر المذكر والمؤنث: المفضل بن سلمة(ت نحو300ه)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ضمن (مجلة معهد المخطوطات العربية مج17، ج2.
- ✓ مختلف القبائل ومؤتلفها: ابن حبيب البغدادي، أبو جعفر محمد بن أمية(ت245هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني- بيروت، دون تاريخ.

- ✓ المخصص: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1417هـ– 1996م
- ✓ المذكر والمؤنث: ابن التَّسْتُري الكاتب(ت361ه)، تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي – القاهرة، دار الرفاعي– الرياض، ط1، 1983م.
- ✓ المذكر والمؤنث: ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت392ه)، تحقيق: د. طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي– جدة، ط1، 1985م
- ✓ المذكر والمؤنث: أبُو بكر بن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(ت328 هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– القاهرة،1401 هـ– 1981م.
- ✓ المذكر والمؤنث: أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد(ت255ه)، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار الفكر المعاصر– دمشق، دار الفكر– بيروت، ط1، 1997م.
- ✓ المذكر والمؤنث: الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت207ه)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار التراث– القاهرة، ط2، 1989م.
- ✓ المذكر والمؤنث: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت285ه)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب وزميله، مطبعة دار الكتب– القاهرة، 1970م.
- ✓ معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل(ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب– بيروت، ط1، 1408 هـ – 1988م.
- ✓ معجم الشعراء: المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران(ت384 هـ)، تصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، ودار الكتب العلمية– بيروت، ط2، 1402 هـ – 1982م.
- ✓ معجم القبائل القديمة والحديثة: كحالة، عمر بن رضا بن محمد الدمشقي (ت1408هـ)، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط7، 1414هـ – 1994م.
- ✓ المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت538هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال– بيروت، ط1، 1993م.
- ✓ الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي(ت669هـ) ، مكتبة لبنان–بيروت، ط1، 1996م.

- ✓ المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت392هـ)، دار إحياء التراث القديم- بيروت، ط1، 1373هـ - 1954م.
- ✓ المنقوص والممدود: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت207ه)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار المعارف- القاهرة، ط3.
- ✓ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(ت821هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ط1400،2 هـ -1980م.